# التسلسل الحدثي التكويني والزماني في سورة النبأ (دراسة وصفية)

د. بدرية بنت سفر بن سعد سعيد الشهراني

محاضر بقسم القرآن وعلومه

كلية الشريعة وأصول الدين

جامعة الملك خالد – المملكة العربية السعودية

balhlash@kku.edu.sa

©نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution international (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أجريت عليه.

**للاقتباس:** الشهراني، بدرية بنت سفر، التسلسل الحدثي التكويني والزماني في سورة النبأ (دراسة وصفية)، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، المجلد: 19، العدد: 2، 2024: 44-75.

تاريخ استلام البحث: 2024/05/25م تاريخ قبوله للنشر: 2024/06/29م

DOI: https://doi.org/10.61821/v19i2.0169

**الملخص:**

يهدف هذا البحث إلى تقرير أثر الاختلاف في الترتيب الحدثي التكويني والزماني في مدلول الآيات ومعانيها في سورة النبأ، وبيان أبرز العوامل المؤثرة في اختلاف الترتيب الحدثي التكويني والزماني في سورة النبأ، من خلال دراسة التسلسل الحدثي التكويني والزماني في السورة، وبيان مناسبته لمطلع السورة ومقاصدها، وإيضاح العوامل المؤثرة في ترتيب الحوادث التكوينية. ومن خلال تتبع المنهج الوصفي تبين للباحثة أن القرآن قصد إلى تقرير الاختلاف في ترتيب الآيات التكوينية، وكذلك التسلسل الزماني لاعتبارات كثيرة منها: بلاغية ولغوية، واعتبار المنظور المشاهد، وعلى اعتبار ابتداء خلقها، وتوافق المنافع، والتزامن في الخلق، وتوصي الباحثة باستكمال دراسة أثر ترتيب الأحداث التكوينية في القرآن الكريم بالتقريرات والإشارات العلمية، ودراسة التزامن في الخلق في القرآن الكريم وأثره في الترجيح.

**الكلمات المفتاحية:** التسلسل، الأحداث، التكوين، الزمان، سورة النبأ.

# The Formative and Temporal Event Sequence in Surat Al-Naba
# (A Descriptive Study)

**Dr. Badriya Safar Saad Saeed Al-Shahrani**
Lecturer, Department of Quran and its Sciences
College of Sharia and Fundamentals of Religion, King Khalid University, Kingdom of Saudi Arabia

©This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.

**Citation**: Al-Shahrani, Badriya Safar, The Formative and Temporal Event Sequence in Surat Al-Naba (A Descriptive Study), Journal of the University of Holy Quran and Islamic Sciences, volume: 19, issue:2, 2024:44-75.
DOI: https://doi.org/10.61821/v19i2.0169
Received: 25/05/2024 Accepted: 29/06/2024

**Abstract**:

This research aims to report the impact of differences in chronological and temporal order on the meanings and interpretations of the verses in Surah An-Naba. It also aims to

identify the key factors influencing these differences in Surah An-Naba through the study of the chronological and temporal sequence in the surah, elucidating its relevance to the beginning and objectives of the surah, and clarifying the factors affecting the arrangement of the formative events. By following a descriptive approach, the researcher found that Quran intends to highlight the differences in the order of the formative verses, as well as the temporal sequence for various considerations, including rhetorical, linguistic aspects, the viewer's perspective, the beginning of creation, alignment of benefits, and simultaneous creation. The researcher recommends further study on the impact of the order of formative events in Quran through scientific reports and references, as well as exploring the concept of simultaneous creation in Quran and its influence on preference.

**Keywords:** Sequence, Events, Formation, Time, Surah An-Naba.

**المقدمة:**

الحمد لله رب العالمين، خلق كل شيء فأحسن صنعه وأتقنه، وهدى كل مخلوق لمعاشه وألهمه، والصلاة والسلام علي النبي الصادق الوعد الأمين محمد وعلى آله، وأزواجه، وأصحابه، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

**وبعد:**

فإن الخلق والتكوين والنشأة الأولى والآخرة وكل ما شغل أفهام الناس وعقولهم من دلائل الربوبية والألوهية من أظهر ما قصد القرآن الكريم تقريره منذ نزوله الأول، غير أن صور وطرائق تقرير ذلك اختلفت باختلاف نزول الوحي، سواء على اعتبار السور المكية أو المدنية أو غير ذلك، إلا أن هناك صورًا عامة اعتبرها القرآن في جميع مراحل نزوله، وإن اختلفت في صور عرضها، وأثرها في تقرير الاعتقاد من خلال لفت الأفهام والبصائر إلى التأمل والتفكر: كالآيات التكوينية، وتسلسلها وما صاحبه من التقديم والتأخير، إما لعوامل لفظية أو معنوية أثرت في معاني الآيات ومقاصدها، وقد رأت الباحثة أن تفرد سورة النبأ بالدراسة لما امتازت به السورة من الأساليب التي أثرت أثرًا كبيرًا في ترتيب وتسلسل الأحداث التكوينية والزمانية

من خلال هذا البحث الذي أسمته: " التسلسل الحدثي التكويني والزماني في سورة النبأ (دراسة وصفية)".

**مشكلة البحث:**

تتمحور مشكلة البحث حول صور الأحداث التكوينية في سورة النبأ واختلاف الترتيب الزمني لها، إما على الترتيب أو على التقديم والتأخير، وهذا أثر أثرًا كبيرًا في مدلولات الآيات ومعانيها، ويمكن إبراز ذلك من خلال السؤال الآتي:

– ما أثر الاختلاف في الترتيب الحدثي التكويني والزماني في مدلول الآيات ومعانيها في سورة النبأ؟

ويتفرع عنه سؤال آخر:

– ما أبرز العوامل المؤثرة في اختلاف الترتيب الحدثي التكويني والزماني في سورة النبأ؟

**أسباب اختيار البحث وأهميته:**

وقفت الباحثة على كثير من الدراسات التي تناولت سورة النبأ تفسيرًا وعرضًا، ومما لاحظته أن ترتيب الآيات التكوينية والزمانية في سورة النبأ له صور مختلفة، منها المتوافق مع الظاهر ومنها الخفي، فرأت أن تشرع في دراسة ذلك، ومن أبرز الأسباب التفصيلية، الآتي:

– ابتداء السورة بالاستفهام الاستنكاري وذكر الجواب المباشر بعد عدة جمل اعتراضية تتحدث عن التكوين.

– وجود أنماط مختلفة من الترتيب في السورة، سواء في ترتيب الأحداث التكوينية أو الزمانية.

– لم أجد من درس هذه الظاهرة في سورة النبأ.

– كون البحث سيجيب عن عدة تساؤلات جوهرية تصب في فهم السورة وأساليب القرآن.

**أهداف البحث:**

يهدف البحث إلى:

– دراسة التسلسل الحدثي التكويني والزماني في سورة النبأ، وبيان مناسبته لمطلع السورة ومقاصدها.

- كشف العوامل المؤثرة في ترتيب الحوادث التكوينية في السورة.
- الإشارة إلى أسباب ذكر الآيات الاعتراضية وأثره في ترتيب الزمان في السورة.

**منهج البحث:**

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي في عرض المادة العلمية وترتيبها.

**الدراسات السابقة:** هناك عدد من الدراسات تناولت سورة النبأ من جهات مختلفة، ومنها:

1) المناسبة في سورة النبأ الأستاذ المشرف: د. بولمعالي النذير، أ (ة). عيشة بن قويدر جامعة يحي فارسالمدية –الجزائر.
2) الوحدة الموضوعية في سورة النبأ، صديق أحمد مالك، أستاذ مشارك بقسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين–جامعة أم القرى بمكة المكرمة، مجلة جامعة حضرموت للعلوم الإنسانية، علمية محكمة – نصف سنوية.
3) من أسرار النظم في سورة النبأ، د. يحيى بن محمد عطيف، كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية –جامعة الملك خالد بأبها، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد (1) 1427هـ.
4) سورة النبأ (دراسة لغوية وصفية) م.م. أسيل رعد تحسين، كلية الآداب – قسم اللغة العربية، مجلة جامعة تكريت للعلوم المجلد (18) العدد (11).
5) التماسك النصي في سورة النبأ، أمين لقمان الحبار، مجلة التربية والعلم، جامعة الموصل –كلية التربية، مجلد (14) العدد (2).
6) تفسير سورة النبأ: دراسة في التفسير الموضوعي، د. نجاح بنت محمد يوسف فتحي بنجابي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز–المملكة العربية السعودية.
7) بنية الحِجاج وآليات بيانها في سورة " النبأ " (دراسة تطبيقية)، د. أمير فاضل العبدلي، جامعة الحديدة، اليمن.
8) التوجيه اللغوي والنحوي للقراءات القرآنية في سورة النبأ، م .م .م أمجد عويد أحمد مجلة

الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، (2/26).

9) الألفاظ التي انفردت بها سورة النبأ (دراسة دلالية موضوعية)، مصطفى حميدو عليان، سليمان الدقور، دراسات، علوم الشريعة والقانون، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية المجلد (44) العدد (4) 2017م.

وقد قسمت البحث إلى تمهيد ومبحثين، ومقدمة فيها أسباب اختيار البحث وأهميته وأهدافه ومنهج البحث والدراسات السابقة ثم الخاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع.

**هيكل البحث:**

تمهيد: وفيه مدخل إلى علوم السورة ومقاصدها، ومفهوم الحدث التكويني والزماني.

المبحث الأول: التسلسل الحدثي التكويني في سورة النبأ.

المبحث الثاني: التسلسل الحدثي الزمني في السورة ومناسبته لمطلع السورة ومقاصدها.

الخاتمة: وتشمل: النتائج والتوصيات.

**تمهيد: وفيه: مدخل إلى علوم السورة ومقاصدها، ومفهوم الحدث التكويني والزماني.**

**أولًا: مفهوم الحدث التكويني والزماني في السورة**

(حَدَثَ) الْحَاءُ وَالدَّالُ وَالثَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صحيح، يستعمل في كَوْنُ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ، يُقَالُ حَدَثَ أَمْرٌ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ. وَمنه في الكلام الْحَدِيثُ؛ لِأَنَّهُ كَلَامٌ يَحْدُثُ مِنْهُ الشَّيْءُ بَعْدَ الشَّيْءِ [1].

"والحديث والحدوث: أي: نقيض القدم، يقال: حدث الشيء يحدث حدوثًا وحداثة، فهو محدث وحديث. واستحدث الأمر إذا أخذ بأوله وابتدائه، ومنه حدثان الدهر، أي: حوادثه ونوبه، وما يحدث منه"[2].

ويستعمل الحديث في كل جديد من الأشياء، "والحديث: الخبر، والحدث: الإبداء، والإظهار"[3].

ويستعمل في القرب، ومنه قوله ﷺ، لعائشة رضي الله عنها: "لولا حدثان قومك بالكفر لهدمت الكعبة وبنيتها..."[4]، أي: قرب عهدهم بالكفر، ويطلق في الشريعة على المحدثات من الأمور مما خالف الشريعة [5]، قال في عمدة القاري: "...الحدث: الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة"[6]، ومنه الحديث: "...وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ"[7] جمع محدثة- بالفتح- وهي ما لم يكن معروفا في كتاب ولا سنة ولا

(1) ينظر: أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة (2/ 36).

(2) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، (3/ 252- 254).

(3) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده: (3/ 252- 254).

(4) البخاري، صحيح البخاري: كِتَابُ تَفْسِيرِ القُرْآنِ، بَابُ ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ القَوَاعِدَ مِنَ البَيْتِ، وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾ [البقرة: 127]: (20/6) ح (4484). ومسلم في صحيح مسلم، كِتَابُ الْحَجِّ، بَابُ نَقْضِ الْكَعْبَةِ وَبِنَائِهَا: (2/ 969) ح (1333).

(5) ينظر: النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (9/ 90).

(6) بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (10/ 228).

(7) مسلم في صحيحه، كِتَابُ الْجُمُعَةِ، بَابُ تَخْفِيفِ الصَّلَاةِ وَالْخُطْبَةِ: (2/ 592) ح (867)

إجماع [1].

ويستعمل في التحول والتغير، ومنه ما جاء عن الحسن البصري رحمه الله: "حادثوا هذه القلوب بذكر الله"[2] أي: "اغسلوا الدرن عنها، واجلوها بذكر الله، وتعاهدوها بذلك كما يحادث السيف بالصقال"[3].

ويستعمل في الوقوع، يقال: حدث أمرٌ، أي: وقع [4]، "وحدَّث الشَّيءَ: جعله حديثًا، إذا جدَّده، وبعث فيه الحداثة والتطوير"[5].

"وحداثة السن: كناية من الشباب وأول العمر"[6].

ويتعد الفعل المشدد (حدَّث) بحرفين: (الباء) و(عن)، يقال: حدث ب وحدَّث عن، ومعناهما مختلف، فإن حدَّث متعديا بـ (عن): فإنه يراد به أنه لا يحدث إلا بما رآه، وإن تعدّا بالباء، فيراد به أنه لا يحدث إلا بشيء رآه، أو سمعه، أو اختبره [7].

ويستعمل حدث لمعانٍ متفرقة على اعتبار سياق الكلام ودورانه بين الحقيقة والمجاز، فيستعمل في: العجيب، الغريب، وغير المألوف، وما يظهر في السماء والهواء من شيء خارق للعادة، والفتنة، والشغب، والتمرد، والثورة [8].

---

(1) ينظر: بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (25/ 27).

(2) هذا النص من قول الحسن البصري، كما في ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك، النهاية في غريب الحديث والأثر، (1/ 350-351)، وكما في ابن حجر العسقلاني، المطالب العالية، وهو في لفظ ابن المبارك، وفي لفظ غيره بدون "بذكر الله". ابن حجر، المطالب العالية (13/ 23) بتحقيق جماعة من الباحثين.

(3) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، (1/ 350-351).

(4) ابن منظور، لسان العرب، (2/ 132-133).

(5) أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، (1/ 453).

(6) مرتضي الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، (5/ 206).

(7) ينظر: رينهارت بيتر آن دُوزِي، تكملة المعاجم العربية، (3/ 93-94).

(8) رينهارت بيتر آن دُوزِي، تكملة المعاجم العربية، (3/ 93-94).

**– التكوين:**

**لغة:** من كون: الْكَافُ وَالْوَاوُ وَالنُّونُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى الْإِخْبَارِ عَنْ حُدُوثِ شَيْءٍ، إِمَّا فِي زَمَانٍ مَاضٍ أَوْ زَمَانٍ رَاهِنٍ [1]، قال الخليل: "الكَوْنُ: الحدث يكون بين الناس، ويكون مصدراً من كان يكون، كقولهم: نعوذ بالله من الحور بعد الكَوْن، أي: نعوذ بالله من رجوع بعد أن كان، ومن نقص بعد كون، والكينونة في مصدر كان أحسن. والكائنة أيضًا: الأمر الحادث"[2].

الكون: مصدر (كان) التامة، ويستعمل بمعنى: وجد واستقر، وصار، وثبت [3].

والكائنَةُ: الأمْرُ الحادِثُ، ويستعمل في القيام على الشيء، ومنه قولهم: اكْتَنْتُ بالرَّجُل اكْتِيَاناً وكَنْتُ عليه أكُوْنُ كَوْناً: من الكَفالة [4].

ومنه التكون: أي: التحرك، تقول العرب لمن تبغضه: لا كان ولا تكون، وكونه فتكون: أحدثه فحدث [5].

وكون الشيء: أحدثه، قال ابن منظور: "والله مكون الأشياء يخرجها من العدم إلى الوجود"[6]، وقيل: "الكون: عبارة عن وجود العالم من حيث هو عالم لا من حيث إنه حق، وإن كان مرادفًا للوجود المطلق العام عند أهل النظر، وهو بمعنى المكون عندهم"[7].

ويستعمل في التركيب، والتأليف، والخلق والإيجاد من العدم إلى الوجود [8].

(1) أحمد بن فارس، مقاييس اللغة (5/ 148).

(2) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، (5/ 410)، وينظر: الأزهري، تهذيب اللغة، (10/ 205).

(3) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، (4/ 211)، الزبيدي، تاج العروس (36/ 69).

(4) ينظر: أحمد بن فارس، مجمل اللغة، (ص: 774). الطالقاني، المحيط في اللغة، (6/ 333).

(5) ابن منظور، لسان العرب، (13/ 364).

(6) ابن منظور، لسان العرب (13/ 365).

(7) الجرجاني، كتاب التعريفات، (ص: 188).

(8) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، (2/ 806).

**– الأحداث التكوينية والزمانية:**

يراد بالتسلسل التكويني والزماني مراد القرآن الكريم من خلال ذكر الأحداث المتعلقة بالخلق والتكوين، والتي تعرف عند اصطلاح المتأخرين بالآيات الكونية، أو التكوينية، وكذلك التسلسل الزماني من خلال سرد زمن الأحداث وترتيبها، فأما التسلسل الزماني فلا مشاحة في مفهومه؛ ولذلك سأشير بشيء من الإيجاز إلى مفهوم الحدث التكويني، من خلال دراسة الآيات التكوينية، أو الكونية التي تتناول الخلق والتكوين والأصول الإلهية والآيات التي تتحدث عن قدرة الله ومظاهرها في الكون والطبيعة والبشر، وأثر هذه الآيات في إظهار عظمة الله وقدرته في الخلق والتكوين، وتدعو الإنسان للتأمل في آيات الله في الكون والنظام الدقيق الذي يحكمه، قال ابن عثيمين: "...وآيات الله تعالى نوعان: كونية وشرعية، فالكونية هي المخلوقات، والشرعية هي الوحي الذي أنزله الله على رسله"(1).

**إذن:** يمكن القول بأن الآيات القرآنية التكوينية هي آيات القرآن الكريم التي تعطي صورة أو وصفًا عن تكوين الكون وخلق الله للكائنات والظواهر الطبيعية، وتُعتبر هذه الآيات مهمة في فهم وتدبر قدرة الله وحكمته في الخلق وتجلياتها في الكون؛ لاشتمالها على موضوعات مختلفة. مثل خلق السماوات والأرض، وخلق الإنسان، والأشجار والحيوانات، والماء والنباتات، والأجرام السماوية، والنجوم، والكواكب. وغيرها. ومن هذا المنطلق رأت الباحثة أن تختص بدراسة هذه الآيات من جانبي الترتيب الزماني والسردي لها في سورة النبأ، والعوامل المؤثرة في هذا التسلسل، واستقراء ما فيه من الأسرار والفوائد بقدر المستطاع.

**ثانيًا: علوم سورة النبأ:**

سميت هذه السورة في أكثر المصاحف وكتب التفسير وكتب السنة بسورة النبأ، وسميت في بعض المصاحف، وفي صحيح البخاري، وفي المحرر الوجيز لابن عطية، والكشاف

(1) ينظر: العثيمين، شرح ثلاثة الأصول، (ص: 47)

للزمخشري بسورة (عم يتساءلون) [1]. وسمّاها القرطبي في الجامع لأحكام القرآن بسورة (عم)[2]، بدون زيادة (يتساءلون). وتسمى أيضا: (سورة التساؤل)؛ لوقوع قوله تعالى: (عم يتساءلون) في أولها. وتسمى (سورة المعصرات)، لذكر المعصرات فيها، فهذه خمسة أسماء [3].

وهي مكية بالاتفاق، نزلت بمكة بعد سورة المعارج، وهي أربعون آية عند أهل المدينة والشام والبصرة، وعدها أهل مكة وأهل الكوفة إحدى وأربعين آية، وكلمها مئة وثلاث وسبعون كلمة، وحروفها تسعمئة وسبعون حرفًا، لا ناسخ ولا منسوخ فيها[4].

ووجه مناسبتها لما قبلها اشتمالها على إثبات القدرة على البعث الذي دلّ ما قبل على تكذيب الكفرة [5].

ويدور محورها حول قضية العقيدة، وأصولها، كالإيمان بالبعث وبالحساب والجزاء وبالخلود في حياة قادمة إما في الجنة أبدًا أو في النار أبدًا.

ومن أجل التأكيد على حقيقة البعث بعد الموت، وما يستتبعه من حساب وجزاء ابتدأت سورة النبأ باستنكار تساؤل الكافرين عنه تساؤل المنكر له أو المتشكك في إمكانية وقوعه، وألمحت بالتهديد القاطع لكل منكر أو متشكك في تلك الحقيقة الربانية الحاسمة، ثم أوردت عددًا من الآيات الكونية الدالة على طلاقة القدرة الإلهية في إبداع الخلق لتكون شاهدة على أن الخالق المبدع قادر على إفناء خلقه وعلى إعادة بعثه، ولذلك أكدت السورة على حقيقة يوم البعث وأهواله وسمته باسم يوم الفصل؛ لأنه يوم وقته ربنا – سبحانه – للفصل بين العباد حيث سيجمع له كافة الخلق من الأولين والآخرين بعد فنائهم أجمعين،

(1) ينظر: البخاري، الجامع المسند الصحيح = صحيح البخاري، (6/ 165)، الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (4/ 683)، ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (5/ 423).

(2) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (19/ 169).

(3) ينظر: عبد الرحمن السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، (1/ 196).

(4) حويش، عبد القادر بن ملّا، بيان المعاني، (4/ 412).

(5) الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (15/ 201).

وفناء الكون كله من حولهم؛ وذلك لحسابهم على ما قد قدموا في حياتهم الدنيا، ولجزائهم الجزاء الأوفى على ذلك. ومن الآيات الكونية التي قدمها ربنا بين يدي سورة النبأ شاهدة له – سبحانه – بطلاقة القدرة في إبداعه لخلقه ومؤكدة إمكانية البعث بل حتميته وحقيقته قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ۝٦ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ [النبأ: 6-7]، وهاتان الآيتان يمر عليهما الإنسان دون إدراك حقيقي لفضل الله تعالى في الإنعام بهما ولا بعمق الدلالة العلمية في كل منهما، لأن حقيقة ذلك لم يدركها العلماء المتخصصون إلا في العقود المتأخرة من القرن العشرين، وهذا السبق القرآني صورة من صور الإعجاز العلمي في كتاب الله [1].

(1) الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، مناهج جامعة المدينة العالمية، (ص: 227-229).

## المبحث الأول

## التسلسل الحدثي التكويني في سورة النبأ

سورة النبأ من السور المكية التي تمحورت مقاصدها حول تقرير المسائل العقدية من خلال لفت الأفهام والبصائر إلى التأمل والتفكر في الآيات الكونية التكوينية، فقد ابتدأت هذه السورة بأسلوب الاستفهام الاستنكاري لما عليه حال المشركين من الجدل والمراء في الحقائق الكونية والتشريعية الدالة على حقيقة الألوهية والعبودية لله تبارك وتعالى، ثم انتقل الإخبار إلى تسلسل بعض الأحداث التكوينية والزمانية، وهي بصورة عامة تتمحور حول المشاهد والحقائق الدالة على خلق الإنسان والسماوات والأرض وما يتعلق بهما من الآيات، كإرساء الجبال وخلق الأزواج والليل والنهار والشمس وإجراء السحاب وتنزيل الماء وبعث الحياة في الأرض وكل ما فيه مصلحة ومنفعة للمخلوقات عمومًا وللإنسان خصوصًا، ثم يعود النص القرآني لتوصيف مشاهد القيامة وأهواله، ثم البعث، ثم يختتم السورة ببيان مصير كل فريق من المؤمنين والكافرين[1]، وسنأتي على دراسة هذه الأحداث من جهة تسلسل سردها التكويني من خلال دراسة الآيات التكوينية في السورة، وهي كالآتي:

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٥ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ۝٦ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝٧ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ۝٨ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۝٩ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ۝١١ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ۝١٢ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ۝١٣ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ۝١٤ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ۝١٥ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا ۝١٦ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ۝١٧ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ۝١٨ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ۝١٩ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴾ [النبأ:5-20].

دلّ صريح القرآن والسنة في مواضع كثيرة على أن تسلسل المذكورات في هذه السورة

(1) جعفر شرف الدين، الموسوعة القرآنية، خصائص السور، (11/ 27).

من الآية الخامسة إلى الآية العشرين مبتدئٌ بخلق السماوات والأرض [1]، ثم مَهْد الأرض وتثبيتها بالجبال، وتسخير السحاب وإنزال الماء وإخراج النبات، وبث الحياة وتهيئة الأرض للاستخلاف ثم خلق الإنسان [2]، والشواهد على ذلك كثيرة، منها:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: 164]، وقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْأٓيَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ۝٢ وَهُوَ ٱلَّذِي مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنْهَٰرًا وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ يُغْشِي ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝٣ وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الرعد: 2-4].

ومن السنة ما جاء من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: " أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَ بِيَدِي فَقَالَ: "خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ، وَخَلَقَ فِيهَا الْجِبَالَ يَوْمَ الْأَحَدِ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ، وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ، وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ، وَبَثَّ فِيهَا الدَّوَابَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَخَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، فِي آخِرِ الْخَلْقِ، فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الْجُمُعَةِ، فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ"[3]، وغيرها من الشواهد، إلا أن هذا

(1) اختلف المفسرون في تقديم خلق السماوات على الأرض وعكسه، ولم أفصل المسألة لأنها ليست موضع الدراسة هنا، ينظر: ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، (2/ 8)، وقد أشار إلى هذا المشكل من المعنى الشنقيطي في كتابه: دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، (ص: 12).

(2) ينظر: ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، (2/ 8)، الشنقيطي، دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، (ص: 12).

(3) مسلم في صحيحه: كتاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ، بَابُ ابْتِدَاءِ الْخَلْقِ وَخَلْقِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (2149/4) ح (2789).

التسلسل لازمه شيء من التقديم والتأخير، لعوامل لفظية أو معنوية أثرت في معاني الآيات ومقاصدها، كما في هذه السورة -سورة النبأ-؛ ويمكن تحليل هذه التسلسل وتوصيف العوامل المؤثرة فيه على النحو الآتي:

**أولًا: ذكر بعض الأحدث متسلسلة بحسب ترتيبها في أصل الخلق:**

ذكر سبحانه وتعالى بعض الأحداث التكوينية في مطلع هذه السورة مرتبة بحسب ابتداء الخلق، كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ۝٦ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝٧ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ۝٨ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۝٩ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾ [النبأ:6-11]، فبيّن سبحانه وتعالى أنه خلق الأرض ثم جعلها مهدًا، وكانت مضطربة فأرساها بالجبال، قال الماتريدي: "... ذُكر أن الأرض لما خلقت مادت بأهلها، فأرساها الله -تعالى- بالجبال؛ لطفًا منه، لا أن جعلها سببًا للإرساء؛ ألا ترى إلى قوله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ۝١٠٥ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ۝١٠٦ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ [طه: 105-107]، فقد جعلها في ذلك الوقت مستمسكة ثابتة مستقرة بدون الجبال؛ فثبت أنها ليست بسبب للإرساء في التحقيق، ويكون فيه تعريف الخلق وجوه الحيل في الأمور إذا تعذر عليهم الوصول إليها"[1]. ثم تلى ذلك خلق آدم فجعل منه ذريته ينتسلون، وجعل لهم الليل ليهجعوا فيه، وجعل لهم النهار صحوا يتعايشون به[2].

ومن ذلك أيضا ما جاء على نسق الترتيب السابق، حيث ذكر سبحانه وتعالى خلق السماوات السبع، وتسخير الشمس لتكون للأرض ضياء ودفئا، ثم ذكر تسخير السحاب وإنزال الماء، وإخراج النبات[3]، فقال: ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ۝١٢ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ۝١٣ وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ۝١٤ لِّنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ۝١٥ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا ۝١٦﴾، قال البقاعي: "... ولما ذكر المهاد وما فيه أتبعه السقف الذي بدورانه يكون الوقت والزمان وما يحويه من القناديل

(1) الماتريدي، تأويلات أهل السنة، (10/ 391).

(2) ينظر: مقاتل، تفسير مقاتل بن سليمان، (ص: 580)، الطبري، جامع البيان (24/ 152).

(3) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم (8/ 307).

الزاهرة والمنافع الظاهرة لإحياء المهاد ومن فيه من العباد فقال: ﴿ وَبَنَيْنَا ﴾ أي: بناء عظيمًا ﴿ فَوْقَكُمْ ﴾ أي: عاماً لجميع جهة الفوق، وهي عبارة تدل على الإحاطة"[1]، وقال السعدي معللا لذكر السراج بعد خلق السماوات: "...﴿ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴾، أي: سبع سموات في غاية القوة والصلابة والشدة، وقد أمسكها الله بقدرته وجعلها سقفًا للأرض، فيها عدة منافع لهم، ولهذا ذكر من منافعها الشمس فقال: ﴿ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴾، نبه بالسراج على النعمة بنورها، الذي صار كالضرورة للخلق، وبالوهاج الذي فيه الحرارة على حرارتها وما فيها من المصالح"[2].

غير أن هذا الترتيب والتسلسل الحدثي لازمه نوعان من الدلالات المعنوية، **الأولى**: تقديم ذكر أحداثِ مَا خُلق في الأرض على خلق السماوات وأجرامها، وهذه المسألة مصاحبة لاختلاف المفسرين في أحداث خلق السماوات والأرض، والمشكل من دلالة النصوص على أيهما خلق أولا، **والمسألة الثانية**: تقديم ذكر بعض المخلوقات على أسبابها، كتقديم خلق الليل والنهار، في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴾ [النبأ: 10-13]، على خلق الشمس التي هي سبب التعاقب بينهما، وخلقها ملازم لخلق السماوات؛ إذ الشمس أحد أجرام السماوات التي لا نحصي عدّها[3].

**ثانيًا: تقديم أحداث بعض المخلوقات على بعض**

كما في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴿٦﴾ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴾ [النبأ: 6-16].

(1) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (21/ 195-203).
(2) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (ص: 906).
(3) ينظر: الشنقيطي، دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، (ص: 12-13).

حيث قدّم ذكر تسخير الليل والنهار على ذكر خلق الشمس، وقدّم خلق السماوات على ذكر تسخير الشمس؛ ولعل من أبرز مسببات هذا التقديم والتأخير في هذه السورة: الاعتبار بتفريق ابتداء الخلق وابتداء منافع الإنسان وإفادته من هذه المخلوقات، فمثلًا: خلق السماوات والأرض وفتقها عن الأرض كان في مرحلة سابقة لمراحل تسخير أجرام السماوات كالشمس والقمر للإنسان، وخلق الأرض في هذه المرحلة –مرحلة الفتق– سابق لمرحلة تسخيرها للإنسان بتسخير الشمس وجعلها دفئًا وضياءً وإنزال الماء وإخراج النبات، وهكذا، وأقوال العلماء في توجيه هذه المسألة، تتمحور حول ثلاثة محاور:

**المحور الأول**: التلازم الحدثي بين خلق هذه الحوادث التكوينية جميعًا، أو ما يمكن أن نسميه المصاحبة، والمزامنة في الخلق، أي: أن أحداثًا كثيرة وقعت في أزمنة متوافقة كبعض أحداث خلق السماوات والأرض [1].

**المحور الثاني**: الذكر التسلسلي للأحداث التكوينية على اعتبار القريب المشاهد المُدْرك بالنظر، فإن الصور الكونية المعروضة في القرآن حافلة بالأدلة العقلية على توافق خلق الكون مع خلق الإنسان، وتناسق حركة الكون مع حركة الإنسان كما في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ﴿٦﴾ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا﴾[النبأ: 6-16]، قال عبد السلام راغب –معاصر–: "...والصور الحسية هنا قريبة من الإدراك والفهم، فالأرض ممهّدة والجبال راسية والزوجية في الخلق والنوم سبات، والليل ساتر والنهار معاش والسماوات طباق محكمة والشمس ساطعة والأمطار هاطلة من السماء والنبات طالع من الأرض...كلها صور مدركة مألوفة تحرّك العقل وتدفعه إلى التأمل فيما وراءها من حكمة إلهية، وعناية ربانية في خلقها"[2].

(1) ابن الأثير، نصر الله بن محمد، الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، (ص:108).
(2) عبد السلام الراغب، وظيفة الصورة الفنية في القرآن، (ص: 439).

وهذا الأسلوب مستعمل في سياق الترتيب على صيغ تسلسلت في آيات، وتغاير الترتيب اللفظي في مواضع اشتركت في الأحداث، دل على ذلك العطف بالواو في الآيات الآنفة، والذي لا يفيد ترتيبا، بل يفيد الاشتراك، قال شهاب الدين النويري: "...اعلم أن فائدة العطف التشريك بين المعطوف والمعطوف عليه [1].

**المحور الثالث**: تقديم ما حقه التأخير، وهذا باب واسع يكثر استعماله في القرآن الكريم واللغة عمومًا، حتى قال عنه ابن الأثير: "...والحمل على المعنى واسع في هذه اللغة، وأعلم أن العرب إذا حملت على المعنى لم تكد تراجع اللفظ"[2]، ولهذا الباب أغراض كثيرة، كتقديم ما كانت الحاجة لذكره أشدّ أو ما كان تقديمه أليق وأنسب للسياق وأقرب للمدلول عليه، أو تقديم الكليّ على جزئياته، أو تقديم السبب على المسبب، أو تقديم الدليل على المدلول، وغيرها من الأغراض، وموضع تفصيلها كتب البلاغة [3].

وكتقديم التساؤل على الأحداث التكوينية، قال الفخر الرازي: "...اعلم أنه تعالى لما حكى عنهم إنكار البعث والحشر وأراد إقامة الدلالة على صحة الحشر قدم لذلك مقدمة في بيان كونه تعالى قادرًا على جميع الممكنات عالمًا بجميع المعلومات؛ وذلك لأنه مهما ثبت هذان الأصلان ثبت القول بصحة البعث، وإنما أثبت هذين الأصلين بأن عدد أنواعًا من مخلوقاته الواقعة على وجه الإحكام والإتقان، فإن تلك الأشياء من جهة حدوثها تدل على القدرة، ومن جهة إحكامها وإتقانها تدل على العلم، ومتى ثبت هذان الأصلان وثبت أن الأجسام متساوية في قبول الصفات والأعراض، ثبت لا محالة كونه تعالى قادرًا على تخريب الدنيا بسماواتها وكواكبها وأرضها، وعلى إيجاد عالم الآخرة، فهذا هو الإشارة إلى كيفية

(1) النويري، شهاب الدين، نهاية الأرب في فنون الأدب، (7/ 70-71).

(2) ابن الأثير، نصر الله بن محمد، الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور (ص:108).

(3) ينظر: ابن الأثير، نصر الله بن محمد المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، (2/ 173)، نهاية الأرب في فنون الأدب (7/ 69)، الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور (ص: 176).

النظم"[1].

(1) الرازي، فخر الدين، مفاتيح الغيب (31/ 8).

## المبحث الثاني

## التسلسل الزمني في السورة ومناسبته لمطلع السورة ومقاصدها

يمكن تقسيم التسلسل الزمني في سورة النبأ إلى أربعة أزمنة حدثيّة عامة:

**الأول**: خلق السماوات والأرض وتسخيرها للإنسان.

**والثاني**: مرحلة خلق الإنسان وتكليفه، وصولًا إلى بعثة النبي ﷺ، ونزول هذه الآيات وما بعدها.

**والثالث**: بداية اليوم الآخر، ابتداءً بنفخ الصور ويمتد إلى الفصل بين الفريقين –الكافرين والمؤمنين–.

**والرابع**: يوم الجزاء وخلوص كلا الفريقين إما إلى الجنة وإما إلى النار، غير أن هذا التسلسل اختلف في أوله وآخره؛ لاعتبارات معنوية ودلالية، ولاختلاف الأساليب المستعملة: كأسلوب القطع، والفصل، والاعتراض، والتقديم والتأخير، وغيرها، وسنشير إلى ذلك بشيء من التفصيل، فيما يأتي:

**أولًا: تقديم الإخبار عن حال الناس يوم بعثة النبي ﷺ على الأحداث التكوينية:**

ذهب طائفة من المفسرين إلى أن السورة نزلت في شأن تساؤل مشركي أهل مكة إثر بعثة النبي ﷺ، فقد أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن قال: "لما بعث النبي ﷺ جعلوا يتساءلون بينهم، فنزلت: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [النبأ: 1–2]"[(1)].

ومقصد السورة العام: الرد على شبهة إنكار البعث من قبل المشركين وتثبيتًا للمؤمنين[(2)]، وتقريرًا للوازم توحيد الألوهية والربوبية[(3)]، قال الماتريدي: "...ثم الأصل أن هذه

(1) ينظر: عبد الرحمن بن أبي بكر، السيوطي، لباب النقول في أسباب النزول، (ص: 208)، غازي عناية، أسباب النزول القرآني، (ص: 402).

(2) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب (6/ 381)، الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، (1/ 497).

(3) ينظر: البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن (8/ 309)

السورة نزلت على إثر التساؤل بقوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [النبأ: 1-2]، فجائز أن يكون الذي حملهم على السؤال ما اعترض لهم من الشبه أو خطر ببالهم، فسألوا؛ ليبين لهم وتزول عنهم الشبه، فذكَّرهم عظم نعمه وعجائب تدبيره وقوته وسلطانه"[1].

وأما مقصد تقديم التساؤل وفصله عن الأحداث التكوينية بعده وافتتاح السورة به، فالتَّبكيت، والاستنكار، وتعظيم خبر البعث والجزاء وتأكيد وقوعهما، من خلال التدليل على قدرة الله وعظمته ونواميسه في المخلوقات التكوينية المشاهدة[2].

**ثانيًا: فصل أحداث خلق السماوات والأرض وما بينهما وتسخيرها للإنسان على سبيل الاعتراض:**

قال الزركشي مبينًا نوع الفصل بين الاستفهام المقدم في مطلع السورة وبين ما بعدها من الأحداث التكوينية، أي: الوقف على جواب القسم في قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ﴾[النبأ: 4-5]: "...ما لا يحسن الوقف فيه عليها ولا يحسن الابتداء بها ولا تكون موصولة بما قبلها من الكلام ولا بما بعدها وذلك موضعان: في ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [النبأ:1]، ﴿كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ﴾[النبأ: 4-5]، وكذا في التكاثر: ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ﴾ [التكاثر:4]، فلا يحسن الوقف عليها ولا الابتداء بها"[3].

وحجة ما ذهب إليه الزركشي: اعتراضٌ، أي: ذكرت الآيات التكوينية بين الاستفهام وجوابه وبين تفصيل الأحدث الزمنية المتسلسلة لأحداث يوم البعث ويوم الجزاء، قال السيوطي: "...﴿إِنَّآ أَنذَرۡنَٰكُمۡ عَذَابٗا قَرِيبٗا﴾ [النبأ: 40]، وهو النبأ العظيم الذي قرّبه بقوله: ﴿كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ﴾ [النبأ: 4]"[4]، أي: أن طائفة من المفسرين ذهبوا إلى أن النبأ المتساءَل عنه

(1) ينظر: الماتريدي، تأويلات أهل السنة)، (10/ 397).

(2) دروزة محمد عزت، التفسير الحديث (5/ 404).

(3) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (1/ 373).

(4) عبد الرحمن السيوطي، مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع (ص: 77).

هو القيامة، وابتداؤه البعث، وانتهاؤه المصـــير إلى الجنة أو النار، فكان ما بين الخبرين –خبر التسـاؤل وخبر البعث جملة اعتراضـية– غرضـها التدليل على القدرة والإعادة بعد الإيجاد من عدم، قال البقاعي: "...ولما بين أن يوم الفصل هو النبأ العظيم بعد أن دلّ عليه وذكر ما فيه من المسير، ذكر ما إليه من الدارين المصير"(1).

**ثالثًا: ذكر يوم الفصل وتسلسل أحداثه بعد الجمل الاعتراضية**

بعد ذكر دلائل القدرة على ابتداء الخلق والإعادة عاد سياق الآيات لترتيب التسلسل الزمني، وتوصيف يوم الفصل وتفصيل أحداثه من البعث إلى الجزاء والحساب والخلود في الجنة أو النار، حيث بدأ التسـلسـل الزمني بأحداث يوم البعث قال تعالى: ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾[النبأ: 17-20]، ثم أردفه بذكر جهنم، وأهلها، فقال: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا ﴿٢٢﴾ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَآءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾[النبأ: 21-30]، ثم ذِكر الجنة وأهلها، فقال: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا﴾[النبأ: 31-36](2).

قال النيسابوري(ت:850هـ) في تعليل ذكر يوم الفصل بعد ذكر تسلسل الأحداث التكوينية: "...واعلم أن هذه التســعة نظرًا إلى حدوثها وإمكانها تدل على الفاعل المختار، ونظرًا إلى ما فيها من الإتقان والإحكام تدل على كمال علمه وحكمته الذاتية. وبعد ثبوت كماله في هذه الأوصــاف لم يبقَ للمتأمل شــك في إمكان الحشــر"(3)، وقال أبو الســعود

(1) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (21/ 203).

(2) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (21/ 200).

(3) نظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، (6/ 431).

(ت:982هـ) مبينًا التسلسل الزمني وما صاحبه من التقديم والتأخير: "﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا﴾[النبأ:17]: شروعٌ في بيان سرِّ تأخيرِ ما يتساءلونَ عنه ويستعجلونَ به، ونوعُ تفصيلٍ لكيفيةِ وقوعَه وما سيلقَّونه عند ذلكَ من فُنون العذابِ حسبما جَرى به الوعيدُ إجمالًا، أي: إنَّ يومَ فصلِ الله عزَّ وجلَّ بينَ الخلائقِ كان في علمِه وتقديرِه ميقاتًا وميعادًا لبعثِ الأولينَ والآخرينَ"[1].

**الخاتمة**

**وتشمل: النتائج والتوصيات.**

**أولًا: أبرز النتائج:**

- دلّ صريح السورة على أن تسلسل المذكورات التكوينية والزمانية في سورة النبأ موافق لبعض الأحاديث المشكلة التي اختلف أهل الحديث في تصحيحها بسبب المشكل من معانيها، فكان لهذا الترتيب أثر كبير في ترجيح معانيها.

- بعد افتتاح السورة بسؤال إنكاري اعترض بين السؤال وجوابه آيات تكوينية لقصد تمهيد تقرير الإجابة، وذلك من خلال إثبات القدرة المطلقة على الخلق.

- تنوع ترتيب الأحداث التكوينية في السورة لعدة اعتبارات، منها:

1- اعتبارات بلاغية ولغوية.

2- اعتبار المنظور المشاهد، أي: ترتيب الأحداث بحسب القدرة على إدراكها.

3- اعتبار ابتداء الخلق

4- اعتبار توافق المنافع، أي: ذكر المنافع المتقاربة على ترتيب واحد، ثم ذكر غيرها على نفس النحو.

5- اعتبار تقرير التزامن في الخلق، أي: ذكر كل ما يمكن أن يكون خلق مع غيره في الزمان نفسه.

(1) أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (9/ 88)

وأما تسلسل الزمان في تسلسل ذكره على اعتبارين:

الأول: اعتبار الزمان في الآيات التكوينية في مواضع دون مواضع.

الثاني: انضباط الزمان بذكر الواقع المشاهد، ثم الاعتراض ثم يوم الحساب، ثم المآل والمرجع، ثم العود إلى الواقع المشاهد لتأكد وتقرير جواب السؤال، أي أن القرآن أجاب عن السؤال الإنكاري بصور مباشرة وغير مباشرة، فأما المباشرة فبعد ذكر أهوال اليوم الآخر بعد الاعتراض. وأما غير المباشرة فبالتعريض بالقدرة على خلق ما هو أعظم وأكبر من خلق الإنسان وإعادته.

**ثانيًا: التوصيات والمقترحات:**

توصي الباحثة بدراسة:

- أثر ترتيب الأحداث التكوينية في القرآن الكريم بالتقريرات والإشارات العلمية، كاختلاف المتقدمين والمعاصرين في أيهما خلق أولًا، الشمس أم الأشجار وغيرها من صور الحياة على الأرض، فإن العلم الحديث يقول بأن الحياة على الأرض تستحيل بغير وجود الشمس، وكثير من متقدمي المفسرين يرون غير ذلك.
- دراسة التزامن في الخلق في القرآن الكريم وأثره في الترجيح.

**المصادر والمراجع**


إبراهيم مصطفى، وآخرون، (د. ت)، *المعجم الوسيط*، دار الدعوة.

ابن الأثير الجزري، نصر الله بن محمد، (1375هـ)، *الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور*، مطبعة المجمع العلمي.

ابن الأثير الجزري، نصر الله بن محمد، (د. ت)، *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر*، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن الأثير، المبارك بن محمد، (1979)، *النهاية في غريب الحديث والأثر*، بيروت: المكتبة العلمية.

الأزهري، محمد بن أحمد، (2001)، *تهذيب اللغة*، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

*الإعجاز العلمي في القرآن الكريم*، كود المادة: GUQR5313 وGAQD5133، المرحلة: ماجستير، المؤلف: مناهج جامعة المدينة العالمية، الناشر: جامعة المدينة العالمية.

الألوسي، محمود بن عبد الله، (1415 هـ) *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

البخاري، محمد بن إسماعيل، (1422هـ)، *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه*، ط1، دار طوق النجاة. (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي).

بدر الدين العيني، محمود بن أحمد، (د. ت)، *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

البغوي، الحسين بن مسعود، (1997)، *معالم التنزيل في تفسير القرآن*، ط4، دار طيبة للنشر والتوزيع.

البقاعي، إبراهيم بن عمر، (د. ت)، *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.

الجرجاني، علي بن محمد، (1983)، *التعريفات*، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط1، لبنان: دار الكتب العلمية بيروت.

جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (1974)، *الإتقان في علوم القرآن*، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (1426هـ)، *مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع – بحث في العلاقات بين مطالع سور القرآن وخواتيمها*، قرأه وتممه: د. عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر، ط1، المملكة العربية السعودية: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض.

جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (د. ت)، *لباب النقول في أسباب النزول*، لبنان دار الكتب العلمية– بيروت.

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، (1422هـ)، *زاد المسير في علم التفسير*، ط1، بيروت: دار الكتاب العربي.

أبو حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد، (1419هـ)، *تفسير القرآن العظيم*، ط3، المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز.

حويش، عبد القادر بن ملّا، (1965)، *بيان المعاني*، ط1، دمشق: مطبعة الترقي.

دروزة، محمد عزت، (1383هـ)، *التفسير الحديث*، ط1، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.

الراغب، عبد السلام أحمد، (2001)، *وظيفة الصورة الفنية في القرآن*، ط1، حلب: فصلت للدراسات والترجمة والنشر.

الرازي، محمد بن عمر، (1420هـ) *مفاتيح الغيب*، ط3، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

رينهارت بيتر آن دُوزِي (1979 – 2000)، *تكملة المعاجم العربية*، نقله إلى العربية وعلق عليه: جـ 1 – 8: محمَّد سَليم النعَيمي، جـ 9، 10: جمال الخياط، ط1، الجمهورية العراقية: وزارة الثقافة والإعلام.

الزركشي، محمد بن عبد الله، (1957)، *البرهان في علوم القرآن*، ط1، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.

الزمخشري، محمود بن عمرو، (1407هـ)، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، ط3، بيروت: دار الكتاب العربي.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، (2000)، *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*، ط1، مؤسسة الرسالة.

أبو السعود أفندي، محمد بن محيي الدين محمد، (د. ت)، *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابن سيده، علي بن إسماعيل، (2000)، *المحكم والمحيط الأعظم*، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

شرف الدين، جعفر، (1420هـ)، *الموسوعة القرآنية، خصائص السور*، ط1، بيروت: دار

التقريب بين المذاهب الإسلامية.

الشـــنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، (1996)، *دفع إيهام الاضـــطراب عن آيات الكتاب*، ط1، القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

الصاحب بن عباد، إسماعيل ابن عباد، (1994)، *المحيط في اللغة*، ط1، لبنان: عالم الكتب، بيروت.

الطبري، محمد بن جرير، (د. ت)، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، مكة المكرمة: دار التربية والتراث.

العثيمين، محمد بن صالح، (2004)، *شرح ثلاثة الأصول*، ط4، دار الثريا للنشر.

ابن عطية، عبد الحق بن غالب، (1422هـ)، *المحرر الوجيز في تفســير الكتاب العزيز*، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

عمر، أحمد مختار، (2008)، *معجم اللغة العربية المعاصرة*، ط1، عالم الكتب.

غازي عناية، (1991)، *أسباب النزول القرآني*، ط1، بيروت: دار الجيل.

الغرناطي، أحمد بن إبراهيم، (1990)، *البرهان في تناســـب ســـور القرآن*، المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (د. ت)، *العين*، دار ومكتبة الهلال.

الفيروزآبادى، محمد بن يعقوب، (د. ت)، *بصـــائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز*، القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي.

القرطبي، محمد بن أحمد، (1964)، *الجامع لأحكام القرآن*، ط2، القاهرة: دار الكتب المصرية.

القزويني، أحمد بن فارس، (1986)، *مجمل اللغة*، ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة.

القزويني، أحمد بن فارس، (1979)، *معجم مقاييس اللغة الرازي*، دار الفكر.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (1419 هـــ)، *تفسير القرآن العظيم*، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون.

الماتريدي، محمد بن محمد، (2005)، *تأويلات أهل السنة*، ط1، لبنان: دار الكتب العلمية- بيروت.

مرتضى الزبيدي، محمّد بن محمّد، (د. ت)، *تاج العروس من جواهر القاموس*، دار الهداية.

مسلم، مسلم بن الحجاج، (1955)، (*الصحيح المسند) صحيح مسلم..*، القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.

مقاتل، مقاتل بن سليمان، (1423هـ)، *تفسير مقاتل بن سليمان*، ط1، بيروت: دار إحياء التراث.

ابن منظور، محمد بن مكرم، (1414هـ)، *لسان العرب*، ط3، بيروت: دار صادر.

نظام الدين النيسابوري، الحسن بن محمد، (1416هـ)، *غرائب القرآن ورغائب الفرقان*، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

النووي، محيي الدين يحي بن شرف، (1392هـ)، *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*، ط2، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

النويري، أحمد بن عبد الوهاب، (1423هـ)، *نهاية الأرب في فنون الأدب*، ط1، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية.

**References:**

Ibrāhīm Muṣṭafá, wa-ākharūn, (N. D), *al-Mu'jam al-Wasīṭ*, Dār al-Da'wah.

Ibn al-Athīr al-Jazarī, Naṣr Allāh ibn Muḥammad, (1375h), *al-Jāmi' al-kabīr fī ṣinā'at al-manẓūm min al-kalām wa-al-manthūr, Maṭba'at al-Majma' al-'Ilmī*.

Ibn al-Athīr al-Jazarī, Naṣr Allāh ibn Muḥammad, (N. D), *al-mathal al-sā'ir fī adab al-Kātib wa-al-shā'ir*, al-Qāhirah : Dār Nahḍat Miṣr lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī'.

Ibn al-Athīr, al-Mubārak ibn Muḥammad, (1979), *al-nihāyah fī Gharīb al-ḥadīth wa-al-athar*, Bayrūt : al-Maktabah al-'Ilmīyah.

al-Azharī, Muḥammad ibn Aḥmad, (2001), *Tahdhīb al-lughah*, 1st ed, Bayrūt: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī.

al-I‘jāz al-‘Ilmī fī al-Qur’ān al-Karīm, Kūd al-māddah: GUQR5313 wGAQD5133, *al-marḥalah: mājistīr*, al-mu’allif: Manāhij Jāmi‘at al-Madīnah al-‘Ālamīyah, al-Nāshir: Jāmi‘at al-Madīnah al-‘Ālamīyah.

al-Alūsī, Maḥmūd ibn ‘Abd Allāh, (1415 H) *Rūḥ al-ma‘ānī fī tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm wa-al-Sab‘ al-mathānī*, 1st ed, Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā‘īl, (1422H), *al-Jāmi‘ al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min umūr Rasūl Allāh ṣallá Allāh ‘alayhi wa-sallam wsnnh wa-ayyāmuh*, 1st ed, Dār Ṭawq al-najāh. (muṣawwarah ‘an al-sulṭānīyah b’ḍāfh trqym Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī).

Badr al-Dīn al-‘Aynī, Maḥmūd ibn Aḥmad, (N. D), *‘Umdat al-Qārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, Bayrūt : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.

al-Baghawī, al-Ḥusayn ibn Mas‘ūd, (1997), *Ma‘ālim al-tanzīl fī tafsīr al-Qur’ān*, 4th ed, Dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.

al-Biqā‘ī, Ibrāhīm ibn ‘Umar, (N. D), *naẓm al-Durar fī tanāsub al-āyāt wa-al-suwar*, al-Qāhirah: Dār al-Kitāb al-Islāmī.

al-Jurjānī, ‘Alī ibn Muḥammad, (1983), *alt‘ryfāt, ḍabaṭahu wa-ṣaḥḥaḥahu Jamā‘at min al-‘ulamā’ bi-ishrāf al-Nāshir*, 1st ed, Lubnān: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah Bayrūt.

Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, (1974), *al-Itqān fī ‘ulūm al-Qur’ān*, al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb.

Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, (1426h), *Marāṣid al-Maṭāli‘ fī tanāsub al-Muqāṭi‘ wa-al-maṭāli‘-baḥth fī al-‘Alāqāt bayna Maṭāli‘ suwar al-Qur’ān wkhwātymhā, qara’ahu wa-tammamahu : D. ‘Abd al-Muḥsin ibn ‘Abd al-‘Azīz al-‘Askar*, Ṭ1, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah : Maktabat Dār al-Minhāj lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, al-Riyāḍ.

Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, (N. D), *Lubāb al-nuqūl fī asbāb al-nuzūl*, Lubnān Dār al-Kutub al‘lmyt-Bayrūt.

Ibn al-Jawzī, ʻAbd al-Raḥmān ibn ʻAlī, (1422H), *Zād al-Musayyar fī ʻilm al-tafsīr*, Ṭ1, Bayrūt : Dār al-Kitāb al-ʻArabī.

Abū Ḥātim al-Rāzī, ʻAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad, (1419h), *tafsīr al-Qur'ān al-ʻAẓīm*, ṭ3, al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah: Maktabat Nizār Muṣṭafá al-Bāz.

Ḥuwaysh, ʻAbd al-Qādir ibn Mullā, (1965), *bayān al-maʻānī*, 1st ed, Dimashq : Maṭbaʻat al-Taraqqī.

Darwazah, Muḥammad ʻIzzat, (1383h), *al-tafsīr al-ḥadīth*, 1st ed, al-Qāhirah: Dār Iḥyā' al-Kutub al-ʻArabīyah.

al-Rāghib, ʻAbd al-Salām Aḥmad, (2001), *Waẓīfat al-Ṣūrah al-fannīyah fī al-Qur'ān*, 1st ed, Ḥalab: Fuṣṣilat lil-Dirāsāt wa-al-Tarjamah wa-al-Nashr.

al-Rāzī, Muḥammad ibn ʻUmar, (1420h) *Mafātīḥ al-ghayb*, 3rd ed, Bayrūt : Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī.

Rynhārt Bītir Ān dūzī (1979-2000), *Takmilat al-maʻājim al-ʻArabīyah, naqalahu ilá al-ʻArabīyah wa-ʻallaqa ʻalayhi: j 1-8: mḥmmad salym alnʻaymy, j 9, 10: Jamāl al-Khayyāṭ*, Ṭ1, al-Jumhūrīyah al-ʻIrāqīyah: Wizārat al-Thaqāfah wa-al-Iʻlām.

al-Zarkashī, Muḥammad ibn ʻAbd Allāh, (1957), *al-burhān fī ʻulūm al-Qur'ān*, 1st ed, Dār Iḥyā' al-Kutub al-ʻArabīyah ʻĪsá al-Bābī al-Ḥalabī wa-shurakā'ih.

al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ʻAmr, (1407h), *al-Kashshāf ʻan ḥaqā'iq ghawāmiḍ al-tanzīl*, 3rd ed, Bayrūt : Dār al-Kitāb al-ʻArabī.

al-Saʻdī, ʻAbd al-Raḥmān ibn Nāṣir, (2000), *Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān*, 1st ed, Mu'assasat al-Risālah.

Abū al-Saʻūd Afandī, Muḥammad ibn Muḥyī al-Dīn Muḥammad, (N. D), *Irshād al-ʻaql al-salīm ilá mazāyā al-Kitāb al-Karīm*, Bayrūt: Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī.

Ibn sydh, ʻAlī ibn Ismāʻīl, (2000), *al-Muḥkam wa-al-Muḥīṭ al-Aʻẓam*, 1st ed, Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

Sharaf al-Dīn, Jaʻfar, (1420h), *al-Mawsūʻah al-Qur'ānīyah, Khaṣā'iṣ al-suwar*, 1st ed, Bayrūt : Dār al-Taqrīb bayna al-

madhāhib al-Islāmīyah.

al-Shinqīṭī, Muḥammad al-Amīn ibn Muḥammad al-Mukhtār, (1996), *Daf‘ Īhām alāḍṭrāb ‘an āyāt al-Kitāb*, 1st ed, al-Qāhirah: Maktabat Ibn Taymīyah.

al-Ṣāḥib ibn ‘Abbād, Ismā‘īl Ibn ‘Abbād, (1994), *al-muḥīṭ fī al-lughah,* 1st ed, Lubnān : ‘Ālam al-Kutub, Bayrūt.

al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr, (N. D), *Jāmi‘ al-Bayān ‘an Ta’wīl āy al-Qur’ān, Makkah al-Mukarramah*: Dār al-Tarbiyah wa-al-Turāth.

al-‘Uthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ, (2004), *sharḥ thalāthat al-uṣūl*, 4th ed, Dār al-Thurayyā lil-Nashr.

Ibn ‘Aṭīyah, ‘Abd al-Ḥaqq ibn Ghālib, (1422H), *al-muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz*, 1st ed, Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

‘Umar, Aḥmad Mukhtār, (2008), *Mu‘jam al-lughah al-‘Arabīyah al-mu‘āṣirah*, 1st ed, ‘Ālam al-Kutub.

Ghāzī ‘Ināyat, (1991), *asbāb al-nuzūl al-Qur’ānī,* 1st ed, Bayrūt : Dār al-Jīl.

al-Gharnāṭī, Aḥmad ibn Ibrāhīm, (1990), *al-burhān fī tanāsub suwar al-Qur’ān*, al-Maghrib: Wizārat al-Awqāf wa-al-Shu’ūn al-Islāmīyah.

al-Farāhīdī, al-Khalīl ibn Aḥmad, (N. D), *al-‘Ayn, Dār wa-Maktabat al-Hilāl*.

Alfyrwz’ābādá, Muḥammad ibn Ya‘qūb, (N. D), *Baṣā’ir dhawī al-Tamyīz fī Laṭā’if al-Kitāb al-‘Azīz*, al-Qāhirah : Lajnat Iḥyā’ al-Turāth al-Islāmī.

al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad, (1964), *al-Jāmi‘ li-aḥkām al-Qur’ān*, ṭ2, al-Qāhirah: Dār al-Kutub al-Miṣrīyah.

al-Qazwīnī, Aḥmad ibn Fāris, (1986), *Mujmal al-lughah*, 2nd ed, Bayrūt : Mu’assasat al-Risālah.

al-Qazwīnī, Aḥmad ibn Fāris, (1979), *Mu‘jam Maqāyīs allght al-Rāzī, Dār al-Fikr*.

Ibn Kathīr, Ismā‘īl ibn ‘Umar, (1419 H), *tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm*, 1st ed, Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Manshūrāt Muḥammad ‘Alī

Bayḍūn.
al-Māturīdī, Muḥammad ibn Muḥammad, (2005), *Ta'wīlāt ahl al-Sunnah*, 1st ed, Lubnān: Dār al-Kutub al'lmyt-Bayrūt.
Murtaḍá al-Zubaydī, Muḥammad ibn Muḥammad, (N. D), *Tāj al-'arūs min Jawāhir al-Qāmūs*, Dār al-Hidāyah.
Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj, (1955), *(al-ṣaḥīḥ al-Musnad) Ṣaḥīḥ Muslim .. ,* al-Qāhirah : Maṭba'at 'Īsá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Sharikā'uh.
Muqātil, Muqātil ibn Sulaymān, (1423h), *tafsīr Muqātil ibn Sulaymān*, 1st ed, Bayrūt: Dār Iḥyā' al-Turāth.
Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram, (1414h), *Lisān al-'Arab*, 3rd ed, Bayrūt: Dār Ṣādir.
Niẓām al-Dīn al-Nīsābūrī, al-Ḥasan ibn Muḥammad, (1416h), *gharā'ib al-Qur'ān wa-raghā'ib al-Furqān*, Ṭ1, Bayrūt : Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.
al-Nawawī, Muḥyī al-Dīn Yaḥyá ibn Sharaf, (1392h), *al-Minhāj sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim ibn al-Ḥajjāj,* 2nd ed, Bayrūt : Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī.
al-Nuwayrī, Aḥmad ibn 'Abd al-Wahhāb, (1423h), *nihāyat al-arab fī Funūn al-adab,* 1st ed, al-Qāhirah: Dār al-Kutub wa-al-Wathā'iq al-Qawmīyah.